من فقه القرآن

إعداد
الشيخ إبراهيم بن عبدالله المزروعي

الجزء الأول

@BaynoonanetUAE @Baynoonanet www.baynoona.net

من فقه القرآن

إعداد
الشيخ إبراهيم بن عبدالله المزروعي

١

قال الله تعالى

﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ
أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ
وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ٧ ﴾ سورة الفاتحة

قال القرطبيُّ ﴿ٱهۡدِنَا﴾ : دعاءٌ والمعنى : دلّنا وأرشدنا وأرنا طريق هدايتك الموصلة إلى قربك ..وأراد صراط النبيين والصالحين ...

﴿غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ فالجمهور أن المغضوب عليهم اليهود ، والضّالّين النّصارى وجاء مفسّرا عن النّبي صلى الله عليه وَسلّم في حديث عدي أخرجه الترمذيُّ قال:

(اليهود مغضوب عليهم ، والنّصارى ضلّال)

صحيح السنن 2353

@BaynoonanetUAE
@Baynoonanet
www.baynoona.net

من فقه القرآن

إعداد
الشيخ إبراهيم بن عبدالله المزروعي

٢

قال الله تعالى

﴿ فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۖ وَلَا يَسۡتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴾

سورة الروم 60

قال السعدي رحمه الله في تفسيره :

﴿فَٱصۡبِرۡ﴾ على ما أُمرت به ، وعلى دعوتهم إلى اللّه، ولو رأيت منهم إعراضا فلا يصُدنَّك ذلك.﴿إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ﴾ أي: لا شك فيه وهذا مما يعين على الصبر فإن العبد إذا علم أن عمله غير ضائع بل سيجده كاملا هان عليه ما يلقاه من المكاره ويسُر عليه كلُّ عسير واستقل من عمله كلُّ كثير.﴿ وَلَا يَسۡتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴾ أي: قد ضعف إيمانهم وقل يقينهم فخفَّت لذلك أحلامهم وقل صبرهم

@BaynoonanetUAE
@Baynoonanet
www.baynoona.net

من فقه القرآن

إعداد
الشيخ إبراهيم بن عبدالله المزروعي

٣

قال الله تعالى

﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾ سورة طه 113

قال الشيخ العثيمين رحمه الله :

أي : لا تنظر إلى أهل الدنيا وما متعوا به من النعيم، من المراكب والملابس والمساكن وغير ذلك فكل ذلك زهرة الدنيا

والزهرة آخر مآلها الذبول واليبس والزوال، وهكذا الدنيا ، زهرة تذبل سريعا.. نسأل الله ان يجعل لنا حظا ونصيبا في الآخرة ..

شرح رياض الصالحين ص45

@BaynoonanetUAE
@Baynoonanet
www.baynoona.net

من فقه القرآن

إعداد
الشيخ إبراهيم بن عبدالله المزروعي

٤

قال الله تعالى

﴿ يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴾

سورة الرعد 39

قال ابن سعدي رحمه الله في تفسيره:

أي: اللوح المحفوظ الذي ترجع إليه سائر الأشياء، فهو أصلها، وهي فروع له وشُعب.

فالتغيير والتبديل يقع في الفروع والشُّعب، كأعمال اليوم والليلة التي تكتبها الملائكة، ويجعل الله لثبوتها أسبابا، ولمحوها أسبابا، لا تتعدى تلك الأسباب ما رسم في اللوح المحفوظ، كما جعل الله البر والصلة والإحسان من أسباب طول العمر وسعة الرزق، وكما جعل المعاصي سببا لمحق بركة الرزق والعمر،فهو الذي يدبر الأمور بحسب قدرته وإرادته، وما يدبره منها لا يخالف ما قد علمه وكتبه في اللوح المحفوظ.

@BaynoonanetUAE
@Baynoonanet
www.baynoona.net

من فقه القرآن

إعداد
الشيخ إبراهيم بن عبدالله المزروعي

٥

قال الله تعالى

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمۡ لَا يَأۡلُونَكُمۡ
خَبَالٗا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمۡ قَدۡ بَدَتِ ٱلۡبَغۡضَآءُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَمَا
تُخۡفِي صُدُورُهُمۡ أَكۡبَرُۚ قَدۡ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۖ
إِن كُنتُمۡ تَعۡقِلُونَ ١١٨ ﴾ آل عمران 118

قال أبوبكر ابن العربي في أحكام القرآن:

(لا خلاف بين علمائنا أن المراد به النهيُ عن مصاحبة الكفّار من أهل الكتاب حتّى نهى عن التّشبّه بهم)

وقال صدّيق حسن في فتح البيان :

(لا تتّخذوا خواصّكم من الكفّار لا يُقصّرون فيما يورّثكم الشرّ والفساد ويتمنّون مايشقُّ عليكم من الضرر ، قد ظهرت البغضاء في كلامهم وماتُخفي صدورهم من العداوة أكبرُ)

@BaynoonanetUAE
@Baynoonanet
www.baynoona.net

من فقه القرآن

إعداد
الشيخ إبراهيم بن عبدالله المزروعي

٦

قال الله تعالى

﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴾

النساء 157

قال ابْنُ جُزَيّ في التسهيل لعلوم التنزيل :

قالوها افتخارا وجرأة مع أنّهم كذبوا في ذلك وهم لم يقتلوه لأنّهم صلبوا الشخص الّذِي ألقي عليه شبهه، وهم يعتقدون أنه عيسى ، وقوله ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ ﴾ ردٌّ عليهم وتكذيبٌ لهم وللنّصارى أيضا في قولهم إنّه صُلبَ ، حتى عبدوا الصليب من أجل ذلك ، والعجبُ كلّ العجب من تناقضهم في قولهم إنّه إله أو ابن إله ثم يقولون إنّه صُلبَ !

@BaynoonanetUAE
@Baynoonanet
www.baynoona.net

من فقه القرآن

إعداد
الشيخ إبراهيم بن عبدالله المزروعي

٧

قال الله تعالى

﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا
شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ
حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾

النساء 65

قال البغوي في معالم التنزيل :

أي: ليس الأمر كما يزعمون أنّهم مؤمنون ثمّ لا يرضون بحكمك ، فلا وربّك لا يؤمنون حتّى يجعلوك حَكَما فيما اختلف واختلط من أمورهم، والتبس عليهم حكمُه ، ثم لا يجدوا شَكّا وضيقا ممّا قضيتَ، ويُسلّموا وينقادوا لأمرك انقيادا

@BaynoonanetUAE
@Baynoonanet
www.baynoona.net

من فقه القرآن

إعداد
الشيخ إبراهيم بن عبدالله المزروعي

٨

قال الله تعالى

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾﴾

البقرة 155

قال القرطبيُّ في الجامع لأحكام القرآن :

المعنى لنمتحننّكم لنعلم المجاهد والصابر علم معاينة حتى يقع عليه الجزاء ، بشيءٍ من خوف العدوّ والفزع في القتال ، وبشيء من المجاعة بالجدب والقحط ، ونقصٍ من الأموال بسبب الإشتغال بقتال العدوّ ، والأنفُسِ بالقتل والموت في الجهاد ، والثمراتِ بقلّة النبات وانقطاع البركات ، وبشّر الصابرين بالثواب على الصبر

@BaynoonanetUAE
@Baynoonanet
www.baynoona.net

من فقه القرآن

إعداد
الشيخ إبراهيم بن عبدالله المزروعي

٩

قال الله تعالى

﴿ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۖ وَلَلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾

الأنعام 32

قال ابنُ سَعدي في تفسيره :

هذه حقيقة الدنيا وحقيقة الآخرة ، أمّا حقيقة الدنيا فإنّها لعبٌ ولهو ، لعبٌ في الأبدان ولهوٌ في القلوب ، فالقلوب لها والهةٌ، والنّفوسُ لها عاشقةٌ ،والهمَّوم فيها متعلّقةٌ، والإشتغالُ بها كلعب الصبيان ، وأمّا الآخرةُ فإنّها خَيْرٌ في ذاتها وصفاتها ودوامها ، وفيها ماتشتهيه الأنفُسُ وتلَذُّ الأعيُنُ من نعيم القلوب والأفراح ، وإنّما هي للمتّقين الّذي يفعلون أوامر الله ويتركون نواهيه ، أفلا تعقلون .

@BaynoonanetUAE
@Baynoonanet
www.baynoona.net

من فقه القرآن

إعداد
الشيخ إبراهيم بن عبدالله المزروعي

١٠

قال الله تعالى

﴿ ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةًۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ٥٥ ﴾

الأعراف 55

قال ابن عطيّة في المحرّر الوجيز :

هذا أمرٌ بالدّعاء وتعبّدٌ به ، وقوله ﴿تَضَرُّعًا﴾ معناه بخشوع واستكانة ، و﴿وَخُفْيَةً﴾ يريد في النّفس خاصة ، وقوله ﴿لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ﴾ يريد في الدّعاء ، والإعتداء في الدّعاء على وجوه منها : الجهر الكثيرُ والصياحُ ، وأن يدعو الإنسان في أن تكون له منزلة نبي ، أو يدعو في مُحال ونحو هذا من التشطّط ، ومنها أن يدعو طالبا معصية وغير ذلك ،

@Baynoonanet
@Baynoonanet
@BaynoonanetUAE
www.baynoona.net

من فقه القرآن

إعداد
الشيخ إبراهيم بن عبدالله المزروعي

١١

قال الله تعالى

﴿ ٱللَّهُ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُۚ وَفَرِحُواْ بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٞ ﴾ الرعد26

قال ابْنُ سعدي في تفسيره :

أي هو وحدهُ يوسّعُ الرزقَ ويبسطهُ على من يشاء ويضيّقه على من يشاءُ ، وفرحوا أي الكفّار ، بالحياة الدنيا فرحا أوجبَ لهم أن يطمئنّوا بها ويغفلوا عن الآخرة وذلك لنقصان عقولهم وما الحياةُ الدنيا في الآخرة إلا متاعٌ أي : شيء حقير يتمتّعُ به قليلا ويفارقُ أهله وأصحابه ويُعقبهم ويلا طويلا .

@BaynoonanetUAE
@Baynoonanet
www.baynoona.net

من فقه القرآن

إعداد
الشيخ إبراهيم بن عبدالله المزروعي

١٢

قال الله تعالى

﴿ وَٱلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ثُمَّ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِهَا وَءَامَنُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعۡدِهَا لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ الأعراف53

قال الشوكاني في فتح القدير :

﴿ وَٱلَّذِينَ عَمِلُواْ ﴾ أي سيئةٍ كانت ثم تابوا عنها من بعد عملها وآمنوا بالله، إنّ ربّك من بعد هذه التوبة أو من بعد عمل هذه السيئات الّتي قد تاب عنها فاعلها لكثيرُ الغفران لذنوب عباده وكثيرُ الرحمة لهم .

@BaynoonanetUAE
@Baynoonanet
www.baynoona.net

من فقه القرآن

إعداد
الشيخ إبراهيم بن عبدالله المزروعي

١٣

قال الله تعالى

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحٗا فَمُلَٰقِيهِ ٦ ﴾

الإنشقاق6

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله

فتذكر هذا اللقاء حتىٰ تعمل له ، خوفًا من أن تقف بين يدي الله عز وجل يوم القيامة وليس عندك شيء من العمل الصالح ، انظر ماذا عملت ليوم اللقاء ؟ فإن أكثر الناس اليوم ينظرون ماذا عملوا للدنيا ، مع العلم بأن هذه الدنيا التي عملوا لها لا يدرون هل يدركونها أم لا ؟ ، لكن الشيء المتيقن أن أكثر الناس في غفلة من هذا ، قال تعالىٰ: ﴿ لَّقَدۡ كُنتَ فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا ﴾ ، يعني : يوم القيامة

شرح العقيدة الواسطية (69/1)

@BaynoonanetUAE
@Baynoonanet
www.baynoona.net

من فقه القرآن

إعداد
الشيخ إبراهيم بن عبدالله المزروعي

١٤

قال الله تعالى

﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ﴿٤﴾ ﴾

البلـد 04

قــال القرطبــي رحمه الله في تفسيرها :

(قــال علماؤنــا : أول ما يكابد قطع سرته ، ثمّ يكابد الارتضاع ، ثمّ يكابد نبت أسنانه ، وتحرك لسانه ، ثمّ يكابد الفطام ، ثم يكابد الختان ، والأوجاع والأحزان ،

ثمّ يكابد المعلم وصولته ، والمؤدب وسياسته ، ثمّ يكابد شغل التزويج ثمّ يكابد شغل الأولاد ، ثمّ الكبر والهرم ، وضعف الركبة والقدم ، في مصائب يكثر تعدادها ، ونوائب يطول إيرادها ، من صداع الرأس ، ووجع الأضراس ، ورمد العين ، وغم الدين ، ولا يمضي عليه يوم إلا يقاسي فيه شدة ، ثمّ الموت بعد ذلك كله ، ثمّ مسألة الملك ، وضغطة القبر وظلمته ثمُ البعث والعرض على الله ، إلى أن يستقر به القرار ، إما في الجنة وإما في النار)

@BaynoonanetUAE
@Baynoonanet
www.baynoona.net

من فقه القرآن

إعداد
الشيخ إبراهيم بن عبدالله المزروعي

١٥

قال الله تعالى

﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا﴾

الكهف28

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله

وكان أمره فرطا أي منفرطا عليه ضائعا تمضي عليه الأيام والليالي ولا ينتفع بشيء وفي هذه الآية إشارة إلى أهمية حضور القلب عند ذكر الله، وأن الإنسان الذي يذكر الله بلسانه لا بقلبه تنزع البركة من أعماله وأوقاته حتى يكون أمره فرطاً عليه، تجده يبقى الساعات الطويلة ولم يحصل شيئاً، ولكن لو كان أمره مع الله لحصلت له البركة في جميع أعماله

تفسيره للسورة

@BaynoonanetUAE
@Baynoonanet
www.baynoona.net

من فقه القرآن

إعداد
الشيخ إبراهيم بن عبدالله المزروعي

١٦

قال الله تعالى

﴿ وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡ ﴾ البقرة120

قال بنُ سعديّ في تفسيره :

يخبرُ تعالى رسولَه أنّه لا يرضى منه اليهود ولا النّصارى إلا باتّباع دينهم لأنّهم دعاةٌ الى الدين الّذِي هم عليه ويزعمون أنه الهدى ، فهذا فيه النّهيُ العظيم عن اتّباع أهوائهم والتّشبّه بهم فيما يختصُّ به دينُهم ، والخطاب وإن كان لرسول الله فإنّ أمّتَه داخلةٌ في ذلك لأنّ العبرةَ بعموم اللفظ لا بخصوص المخاطب

@Baynoonanet
@Baynoonanet
@BaynoonanetUAE
www.baynoona.net

من فقه القرآن

إعداد
الشيخ إبراهيم بن عبدالله المزروعي

١٧

قال الله تعالى

﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾ ﴾ الروم41

قال الشوكانيّ في فتح القدير

بيّن سبحانه أنّ الشركَ والمعاصي سببٌ لظهور الفساد في العالم ، والظاهر من الآية ظهور مايصح إطلاق اسم الفساد عليه سواء كان راجعا إلى أفعال بنّي آدم من معاصيهم أو راجعا إلى فعل الله سبحانه بسبب ذنوبهم ككثرة الخوف ، ليذيقهم عقابَ بعض عملهم لعلّهم يرجعون عمّا هم فيه من المعاصي ويتوبون إلى الله

@BaynoonanetUAE
@Baynoonanet
www.baynoona.net

من فقه القرآن

إعداد
الشيخ إبراهيم بن عبدالله المزروعي

١٨

قال الله تعالى

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ البقرة62

قال بنُ سعدي في تفسيره:

أخبر اللهُ أن المؤمنين من هذه الأمّة ، واليهود والنّصارى والصابئين وهم من فرق النّصارى ، مَن آمن منهم بالله واليوم الآخر وصدّقوا رسلهم فإن لهم الأجر، وهذا إخبار عنهم قبل بعثة محمد صلى الله عليه وَسلّم.

وقال الشوكاني في فتح القدير:

ولا يتّصف بهذا الإيمان إلا من دخل في الملّةِ الإسلاميّة ، فمن لم يؤمن بمحمد ولا بالقرآن فليس بمؤمن ، ومن آمن بهما صار مسلما مؤمنا ولَم يبق يهوديا ولا نصرانيّا ولا مجوسيّا .

@BaynoonanetUAE
@Baynoonanet
www.baynoona.net

من فقه القرآن

إعداد
الشيخ إبراهيم بن عبدالله المزروعي

١٩

قال الله تعالى

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمۡ وَإِخۡوَٰنَكُمۡ أَوۡلِيَآءَ إِنِ ٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡكُفۡرَ عَلَى ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ التوبة23

قال بنُ سعدي في تفسيره :

اعملوا بمقتضى الإيمان بأن تُوالوا من قام به ، وعادوا من لم يقم به ، ولا تتّخذوا أقربَ الناس إليكم أولياء وغيرهم من باب أولى : أي إذا اختاروا الكفرَ على وجه الرضا والمحبّة ، ومن يتولّهم منكم فهم الظالمون لأنّهم تجرّءوا على معاصي الله واتّخذوا أعداء الله أولياء ، وأصل الولاية المحبّة والنّصرة

@Baynoonanet
@Baynoonanet
www.baynoona.net

من فقه القرآن

إعداد
الشيخ إبراهيم بن عبدالله المزروعي

٢٠

قال الله تعالى

﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَۚ قَوۡلَ ٱلۡحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ يَمۡتَرُونَ ٣٤ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٖۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ٣٥﴾ مريم34-35

قال القرطبيّ في الجامع لأحكام القرآن :

أي ذلك الَّذي ذكرناه عيسى بن مريم فكذلك اعتقدوا ، لا كما قالت النّصارى إنّه إلَه أو ابن الإلَه ، وقول الحق أي كلمة الحقّ وهو الله تعالى أي أن عيسى كلمة الله الّتي يشكّون فيها ويختلفون ، وماكان للهِ وماينبغي له أن يتّخذَ ولدا وماكان من صفته ، سبحانه منزّهٌ عن مقالتهم

@BaynoonanetUAE
@Baynoonanet
www.baynoona.net

من فقه القرآن

إعداد
الشيخ إبراهيم بن عبدالله المزروعي

٢١

قال الله تعالى

﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾﴾ يوسف 108

قال البغويُّ في معالم التنزيل

قل يامحمّد هذه الدعوةُ الّتي أدعو إليها ، والطريقةُ الّتي أنا عليها ، سبيلي سنّتي ومنهاجي، أدعوا إلى الله على يقين وبصيرة وهي المعرفة الّتي تميّزُ بها بين الحق والباطل، أنا ومن آمن بي وصدّقني أيضا يدعو إلى الله ، وقل سبحان الله تنزيها له عمّا أشركوا به

@BaynoonanetUAE
@Baynoonanet
www.baynoona.net

من فقه القرآن

إعداد
الشيخ إبراهيم بن عبدالله المزروعي

٢٢

قال الله تعالى

﴿ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓاْ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ ﴾

ابراهيم21

قال ابنُ سعدي في تفسيره

وبرزوا أي الخلائق ، حين يُنفخ في الصّور فيخرجون من الأجداث إلى ربّهم فيقفون في أرض مستوية ويبرزون له لا يخفى عليه منهم خافية ، فإذا برزوا صاروا يتحاجّون ، وكُلٌّ يدفع عن نفسه ويدافع مايقدرُ عليه ، ولكن أنّى لهم ذلك ،فيقول التابعون والمقلّدون لمتبوعيهم الَّذِين هم قادةٌ في الضلال: إنّا كُنّا لكم تبعا في الدنيا أمرتمونا بالضلال فهل أنتم مُغنون عنّا من عذاب الله من شيء، قالوا لو هدانا الله لهديناكم ، ومالنا من مهرب من عذاب الله

@BaynoonanetUAE
@Baynoonanet
www.baynoona.net

من فقه القرآن

إعداد
الشيخ إبراهيم بن عبدالله المزروعي

٢٣

قال الله تعالى

﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً
مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ
فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ ﴾ النحل112

قال الشوكانيُّ في فتح القدير

الأرجح أن المراد قرية غير معيّنة لأنّ تنكير قرية يفيدُ ذلك ، ثم وصف القريةَ بأنّها كانت آمنة غير خائفة مطمئنّة غير منزعجة أي لا يخاف أهلها ، يأتيها مايرتزق به أهلها رغدا واسعا من كل مكان ، فكفر أهلها بنعم الله الّتي أنعم بها عليهم ، فأذاق أهلها لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنع أهلها، وسمّي لباسا لأنّه يظهر به عليهم من الهزل وشحوبة اللون وسوء الحال

@BaynoonanetUAE
@Baynoonanet
www.baynoona.net

من فقه القرآن

إعداد
الشيخ إبراهيم بن عبدالله المزروعي

٢٤

قال الله تعالى

﴿ وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾

البقرة45

قال القرطبيُّ في الجامع لأحكام القرآن

أمر تعالى بالصبر على الطاعة وعن المخالفة في كتابه ، وخصّ الصلاة بالذكر من بين سائر العبادات تنويها بذكرها ، وكان عليه السلام إذا حزَبَه أمرٌ فزع إلى الصلاة ، والصبر على الأذى والطاعات من باب جهاد النّفس وقمعها عن شهواتها ، ومن فضل الصبر وصفَ الله تعالى نفسه به كما في حديث (ليس أحدٌ أصبرَ على أذًى سمعه من الله تعالى ، إنّهم ليَدعُون له ولدا وإنّه ليعافيهم ويرزقهم) . أخرجه البخاري

@Baynoonanet
@BaynoonanetUAE
www.baynoona.net

من فقه القرآن

إعداد
الشيخ إبراهيم بن عبدالله المزروعي

٢٥

قال الله تعالى

﴿ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ ٱلْجَمْعِ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِ ۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ ... ﴾ التغابن9

قال بن سعدي في تفسيره

يعني : أذكروا يوم الجمع الَّذِي يجمع اللهُ به الأوّلين والآخرين ، ويوقفهم موقفا هائلا عظيما فيظهر الفرق والتفاوت بين الخلائق ، ويغبن المؤمنون الفاسقين ويعرف المجرمون أنّهم على غير شيء وأنهم هم الخاسرون ، ومن يؤمن بالله إيماناً تامّا شاملا لجميع ماأمر الله بالإيمان به ويعمل الفرائض والنوافل يدخله جنّاتٍ ، فيها ماتشتهيه الأنفُس وتلذُّ الأعينُ خالدين فيها أبدا ذلك الفوزُ العظيم

@BaynoonanetUAE
@Baynoonanet
www.baynoona.net

من فقه القرآن

إعداد
الشيخ إبراهيم بن عبدالله المزروعي

٢٦

قال الله تعالى

﴿ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾
فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾
وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾ ﴾ الانسان10-12

قال القرطبيُّ في الجامع لأحكام القرآن في وصف الأبرار

وقولهم إنّا نخاف من ربّنا يوما عبوسا قمطريرا ، قال: أي يوما تعبِسُ فيه الوجوهُ من هوله وشدّته ، وقال الأخفش : القمطرير : أشدُّ مايكًون من الأيّام وأطوله في البلاء ، وقوله تعالى (فوقاهم اللهُ) أي دفع عنهم بأس ذلك اليوم وشدّته وعذابه ، وأتاهم وأعطاهم حين لقوه أي رأوه نضرةً أي حُسنا في وجوههم وسرورا في قلوبهم

@BaynoonanetUAE
@Baynoonanet
www.baynoona.net

من فقه القرآن

إعداد
الشيخ إبراهيم بن عبدالله المزروعي

٢٧

قال الله تعالى

﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾

الانبياء 34-35

قال بنُ سعدي في تفسيره

أي : يامحمد لمْ نجعل لبشرٍ من قبلك الخلد في الدنيا فهل إذا متَّ خُلّدوا من بعدك ، بل كل نفسٍ ذائقة الموت ، ولكنّ الله أوجد عباده في الدنيا وابتلاهم بالغنى والفقر والحياة والموت ليبلوهم أيّهم أحسنُ عملا ومن يفتتن عند مواقع الفتن ومن ينجو ، وإليه يرجعون فيجازيهم بأعمالهم إن خيرا فخير وإن شرّا فشرٌّ ، وهذه الآية تدلّ على بطلان قول من يقول ببقاء الخضر

@BaynoonanetUAE
@Baynoonanet
www.baynoona.net

من فقه القرآن

إعداد
الشيخ إبراهيم بن عبدالله المزروعي

٢٨

قال الله تعالى

﴿ فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴿٤٥﴾ ﴾ الحج45

قال بن سعدي في تفسيره :

فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أي: وكم من قرية أَهْلَكْنَاهَا بالعذاب الشديد، والخزي الدنيوي،وَهِيَ ظَالِمَةٌ بكفرها بالله وتكذيبها لرسله، فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا أي: فديارهم متهدمة، قصورها، وجدرانها، فأصبحت خرابا بعد أن كانت عامرة، وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ أي: وكم من بئر، قد كان يزدحم عليه الخلق، لشربهم، وشرب مواشيهم، ففقد أهله، وكم من قصر، تعب عليه أهله، فشيدوه، ورفعوه، وحصنوه، وزخرفوه، فحين جاءهم أمر الله، لم يغن عنهم شيئا، وأصبح خاليا من أهله، قد صاروا عبرة لمن اعتبر، ومثالا لمن فكر ونظر)

@BaynoonanetUAE
@Baynoonanet
www.baynoona.net

من فقه القرآن

إعداد
الشيخ إبراهيم بن عبدالله المزروعي

٢٩

قال الله تعالى

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴿٣٨﴾ ﴾ الحج38

قال بن سعدي في تفسيره

هذا إخبار ووعد وبشارة من الله، للذين آمنوا، أن الله يدافع عنهم كل مكروه، ويدفع عنهم كل شر -بسبب إيمانهم- من شر الكفار، وشر وسوسة الشيطان، وشرور أنفسهم، وسيئات أعمالهم، ويحمل عنهم عند نزول المكاره، ما لا يتحملون، فيخفف عنهم غاية التخفيف. كل مؤمن له من هذه المدافعة والفضيلة بحسب إيمانه، فمستقل ومستكثر ، « إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ » أي: خائن في أمانته التي حمله الله إياها، « كَفُورٌ » لنعم الله

@Baynoonanet
@BaynoonanetUAE
www.baynoona.net

من فقه القرآن

إعداد
الشيخ إبراهيم بن عبدالله المزروعي

٣٠

قال الله تعالى

﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾﴾

الإسراء14-15

قال بنُ عطيّة الأندلسي في تفسيره المحرّر الوجيز

(أخبر الله تعالى أن جميع مايلقى الإنسان من خير وشرٍّ قد سبق به القضاءُ ، وأُلزمَ حظَّه وعمله وتكسُّبَه في عنقه ، وعبّر عن الحظ والعمل بالطائر بحسب معتقد العرب في التّطيّر ، ويُخرجُ اللهُ عملَه له ذا كتاب ويقول له اقرأ كتابك ، وقال قتادة : (إنّه سيقرأُ يومئذ مَن لم يكن يقرأ)، كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا)

قال بنُ سعدي في تفسيره(وهذا من أعظم العدل والإنصاف أن يقال للعبد : حاسب نفسك

@BaynoonanetUAE
@Baynoonanet
www.baynoona.net

@BaynoonanetUAE @Baynoonanet www.baynoona.net